

خطبة في التحذير من القات

أعدتها جمعية التوعية بأضرار القات

الجمعة الأولى

الخطبة الأولى

أيها المسلمون، اتقوا الله الذي لا يخفى عليه شيء من المقاصد والنوايا، ولا يَسْتَرُّ دونه شيء من الضمانر والخفايا. السرائر لديه بادية، والسرُّ عنده علانية، "وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" [الحديد: ٤]. فاتقوا الله تعالى وتمتعوا بما أباح الله لكم من الطيبات واشكروه عليها بأداء حقوقه التي أوجبها عليكم، فإن الشكر سبب لدوام النعم ومزيدها واحذروا ما حرمه، وإنما حرم عليكم ما فيه ضرركم دينا ودنيا رحمة بكم، وهو الرؤوف الرحيم.

عباد الله: جاءت الشريعة لحماية خمسة أمور عظيمة هي: الدين والعقل والنفس والعرض والمال، فكل ما يتلف هذه الأمور قد تناوله الشرع بالتحريم، والبدن ليس ملكاً للإنسان يتصرف فيه كيف يشاء، بل يجب المحافظة عليه ووقايته من كل ضرر،

ولا يختلف اثنان على ما يسببه تعاطي القات من أضرار جلية على الدين بتأخير الصلاة عن وقتها أو تركها بالكلية أو التفريط في الجماعة والصف الأول وصلاة الفجر.. ومن إضراره بدين العبد ما ينشغل به المخزنون من الغيبة والتعرض لأعراض الناس بالهتك واللمز والتشهير والافتراءات وعرض المسلم حرامه بنهي النبي صلى الله عليه وسلم " كل المسلم على المسلم حرامه دمه وماله وعرضه " وربما سلب الشيطان زمام الحديث من أيدي الجالسين ثم خاض بهم في أودية النسيمة التي حذر منها المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال " لا يدخل الجنة قتات " ومن أثر القات على الدين الانشغال عن تلاوة القرآن الكريم والغفلة عن ذكر الله ولا يخفى على ذي بصيرة ما يفتن به الشيطان الجالس للقات من العكوف على بعض المنكرات التي تعرضها الشاشات والأفلام الأغاني والكليات وقد يصل الشيطان ببعض المخزنين إلى التعرض لغضب الله بإفشاء الأسرار الزوجية ومن ضرر القات على دين المسلم ما يحدثه الشيطان من القطيعة والهجر بين بعض المخزنين، مما يؤدي بهم إلى غضب الله وحبس أعمالهم عن العرض على الله بسبب تلك الخصومات وأخطر من هذا وذاك أن القات قد تمكن من قلوب بعض المخزنين حتى إنهم

ليعرفون ضرره ومع هذا يأسرهم الهوى ويمنعهم من التوبة النصوح والإقلاع عن هذه المعصية وخطر ذلك يفسره ما أثار عن بعض العلماء (أن كل معصية بسبب هوى النفس تدخل تحت الشرك لأن الشرك تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله) حتى إنه ليخاف على المولع بالقات أن يكون داخلا في عموم قوله تعالى " أفرايت من اتخذ إلهه هواه ... " أو أن يكون داخلا في وصف من حذر الله نبيه عن طاعتهم بقوله " ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ... " فليحذر المبتلى بالقات من أن يستمر في أسر القات فيغضب الله من حيث لا يشعر.

ولم تقف أضرار القات عند الإضرار بالدين الذي هو رأس مال العبد في دنياه وآخريته بل تجاوزه ليؤثر على العقل تأثيرا لا يمكن لأحد أن يصفه كوصف الواقعين فيه ممن يشعرون بالنشوة والخيالات الجامحة والتخطيط في الهواء والخيالات والأوهام أو الدوران في الطرقات على غير هدى أو التصرفات التي يندم عليها بعد انتهائه من تخزينته ثم ما يعقب ذلك من الالهيار وعدم المبالاة والإهمالك ثم ما يعقبه من الأرق والإرهاق والإجهاد وقد ثبت لدى الباحثين حقيقة لا ينكرها المخزنون وهي أن بعضهم مصابون بالإدمان النفسي الذي يصل إلى حد القهر النفسي مما يضطر المتعاطي إلى البحث عن القات قبل الطعام وربما قدم المدمن القات على حليب الرضع وأخطر من هذا الإدمان الجسدي حينما يصل الحد بالمخزن إلى ظهور أعراض جسدية خطيرة كالاكتئاب والفتور والحمول والميل إلى النوم وشلل التفكير والقلق والثوران لأتفه الأسباب

وليس بعد الإضرار بالدين والعقل إضرار لكن ضرر القات على عرض المسلم لا يخفى من حيث انشغال المخزن عن أسرته الساعات الطوال في زمن تعصف فيه وسائل الاتصال بالأولاد بنين وبنات وإخوة وأخوات وزوجات وقريبات فرما سطت الذناب على الأعراض والمخزن أسير تخزينته مقيد في أحلامه وثقته، مع خطورة ما يصيبه من ضعف جنسي ثبت بالبراهين العلمية والبحوث الطبية العالمية مما يدفع بأسرته إلى الالهيار وهي حقائق مهما تعامينا عنها وكتبناها

وأما ضرر القات على المال فأشهر من نار على علم ومتعاطي القات يهدر ماله وهو يعلم أن المال لله ليس له " وأنفقوا من مال الله الذي آتاكم " " وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه " يهدر الأموال في القات وهو على يقين أنه سيسأل غدا عن كل هللة ضيعها

